ايقال اميركاني ؟

وقع جدال بين ادباء المقتطف بخصوص كلمة اميركاني وما ينسب الى اميركة . فكان رأي الدكتور صروف ان يقال : اميركي . ثم كتب حضرة العلامة جبر ضومط في مقتطف السنة ٦٣ : ١٦٢ وما يليها ما هذا نصّه :

« ان النسبة الى اميركا (كذا بالف في الآخر) اذا حسبنا الالف في آخرها كالف صحراء وكيميا هي اميركائي واميركاوي او اميركي باثبات الهمزة او بقلبها واواً او بحذفها وحذف الالف قبلها تخفيفاً هذه الثلاث صور (كذا) والاخيرة منها على خلاف القياس (كذا) — يجوز لك ان تعدل عن اختيارك للاخيرة منها بالخفة او بحسن وقعها في السمع او بالعلتين معاً كما اشار استاذي . وهنالك صورة رابعة جائزة في اميركا وهي ان تحسبها توهماً (ويهون لك هذا الحسبان ان اللفظة علم اعجمي) من باب صنعاء وبهراء فتقول اميركاني كما قالوا صنعاني وبهراني . ومن هذه الصور الاربع يجوز اختيار الاخصر والاوقع في السمع استحساناً على خلاف القاعدة . ولكن النسبة الى « اميركان » لا يجوز فيها الا صورة واحدة اعني اميركاني . وليس لك فيها وجه للخيار اصلاً

فهل هذا الكلام صحيح ؟

قلنا : في هذا الكلام عدة اوهام واغلاط ونحن نبيّنها لك .

واول شيء نأخذه على المحقق البحاثة كتابة آخر اميركة بالف . والعرب ما كانت تفعله . الاّ اذا كان العلم إرميّ الاصل او مأخوذاً عن الارميين (السريان او النبط او الصابئة) ولذا قالوا : رومة وصقلية وافريقية وارمينية وغرناطة واشبيلية الى غيرها ، لكنهم قالوا بكفيا وكاواذى وحيفا وعكّا الى غيرها من الاصل الارمي . وقالوا آسية واسيا ، اورفي او اوربا او اوربة ، الى غيرها من الالفاظ حسب الاصيل المنقولة عنهُ تلك الكلم . اما اليوم وتنقل تلك الاعلام عن الافرنج راساً فلا يحسن بنا ان لا نختم تلك الاسماء الاّ بالهاء .

ثانياً . لا يمكن ان تعتبر الف اميركا (على فرض كتابتها بالالف) كألف صحراء وكيميا . لان الف صحراء ممدودة وهي تانيث اصحر ، واما الف كيميا فتسقط بآء

والنسبة اليها تختلف على اختلاف آرآء بعضهم . وليس هنا محل بسط تلك الآرآء

ثالثاً . اما انهُ يقال اميركائي او اميركاوي فلا يجوز لك ذلك الاَّ اذا مددت الف اميركا فقلت اميركآء . والا فان لم تمددها لم تجز لك تلك النسبة وليس لك بين النحاة من يقول بهذا الراي .

رابعاً . اما اميركي — وقد اعتبر العلامة ضومط هـذا الراي على خلاف القياس — فانهُ القياس عينهُ قال سيبويه في كتابه (٣ : ٧٨ من طبعة مصر) : «هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخرهُ الفاً وكان على خمسة احرف . تقول : في حبارى : حُبَارِيّ وفي جمادى جماديّ وفي قرقرى : قرقريّ . وكذلك كل اسم كان آخرهُ الفاً وكان على خمسة احرف ولو قلت ذا لقلت في مقلولىً : مقلولِيّ وهذا لا يقولهُ احد ، انما يقال مقلوليّ» . اه .

أسمع حضرة المحقق فانهُ لا يقال اميركوي . واقبح منها اميركاوي . فانهُ لا يجوز لهُ ذلك الاَّ اذا اعتبر الاصل اميركآء بالمدّ . ولم ارَ من اعتبر الف اميركا ممدودة الا على لغة من يمد المقصور على اختلاف انواعهِ وهي لغة ضعيفة فيقال حينئذٍ اميركاوي كما يقال زكرياوي في زكرياآء . واما اميركائي فيقال اذا اعتبرت الهمزة فيها اصلية وهي لم ترد في لغة من اللغات ومع اصالتها لم يقولوا اميركائي كما لم يقولوا زكريائي بل زكرياوي على رأي سيبويه (٢ : ٧٩)

خامساً . قول الباحث : «هـذه الثلاث صور» قبيح والمعروف الثلاث صوراً (راجع شرح الطرة ص ٩٨) .

سادساً . قولهُ وهنالك صورة رابعة جائزة في اميركا . . . فتقول اميركاني على حدّ ما تقول صنعاني وبهراني في صنعآء وبهرآء . فهذا لا يجوز والسبب لان صنعاني وبهراني من الشاذ (راجع سيبويه ٢ : ٦٩) والشاذ لا يقاس عليه .

سابعاً . اما النسبة الى «اميركان» فلا يقال الاَّ «اميركي» وذلك لان الالف والنون ليستا من حروف جمع التكسير ولانك اذا حذفتهما قلت «اميرك» وهي الحروف الاصلية من اميركة . فيكون الحرفان بمنزلة حرف واحد في العربيـة وهو يآء النسبة ، ومن ثم لم تجز ادخال نسب على نسب إذ لا يدخل عندهم نسب على نسب .

فمعنى اميركان الافرنجية اميركي واذا ارادوا الجمع زادوا السين في الآخر اما نحن فنزيد الواو والنون أو الياء والنون بموجب حالات الاعراب ونقول الاميركيون او الاميركيين لا الاميركانيون او الاميركانيين .

وقد سأل حضرة الباحث ما يقال في

1: The America College 2: The American College

فنجيب : ان الاول لا يقولهُ الانكليز او الاميركيون وان ارادوا قولهم : كلية اميركية قالوا : America's college واما الثاني فمعناهُ الكلية الاميركية واذا ارادوا كلية الاميركيين قالوا College of Americains او for Americains واستغنوا بالكلية الاميركية عن الكلية الخاصة بالاميركيين او كما يقول كلية اميركانية ، فان التركيب لم يفد ولا يفيد معنى كلية اميركانية ، بل كلية اميركية ، لان الواحد هنا يقوم مقام الجمع في جميع اللغات . فالقول كليةٌ اميركيةٌ كقولك كليةً اميركانيةً ، الا ان هذا التركيب العربي لا ينطق بهِ فصيح ، بل العامي الذي لا يعرف قواعد لغته

وسأل الباحث سؤالاً ثانياً وهو :

كيف ينسب الى الاسماء الآتية ؟ :

حمدان . نبهان . زيدان . عدنان . قحطان . ريدان . سعدان . يونان . سريان . افغان . يابان . جرمان . المان . بريطان . انكليكان . أميركان . سودان . رومان . ايران . عجمن . انسان . جثمان .

قلنا : نقسم هذه الاسماء الى اربعة اقسام : المفردة ، والمجموعة جمعاً مكسراً ، والاصلية النون ، والزائدة النون .

فينسب الى المفردة منها بزيادة الياء كما هي القاعدة المألوفة ، فيقال : حمداني نبهاني . زيداني . عدناني . قحطاني . ريداني . سعداني . انساني . جثماني .

وينسب الى الالفاظ المجموعة جمعاً مكسراً وليس من لفظها الواحد بزيادة ياء النسبة في آخرها (سيبويه ٢ : ٨٩) فتقول : سوداني وعجماني كما تقول انامي في النسبة الى اناس لانهُ لم يكسر لهُ انسان وكما تقول في النسبة الى نساء نسوي .

وينسب الى الالفاظ الاصلية النون بزيادة الياء عليها فتقول : يوناني . سرياني . افغاني . يابانى . جرماني . المانى . بريطاني . روماني . ايراني .

وينسب الى الالفاظ الزائدة نونها بحذف هذه النون مع الالف التي تسبقها ووضع الياء بدلها فيقال : انكليكي واميركي . وان كانت العامة تقول انكليكاني واميركاني . كما اذا اردت النسبة الى ايطالية وعربان (١) وعدوان : ايطالي وعربي وعدوّي وليس ايطاليانى وعرباني وعدواني (اذا كان العدوان جمع (١) عدوّ . والا فان كان مصدر عدا فعدواني بنون وياء) لان النون هنا نون افراد لا نون جمع مكسر « وذلك ان آخر الاسم لما تحرك وكان حيًا يدخله الجر والنصب والرفع صار بمنزلة سلامان وزعفران وكالأ واخر التي من نفس الحرف نحو احرنجام واشهيباب فصارت هكذا » (عن سيبويه ٢ : ٧٨) . نعم ان بعض العوام تقول ايطاليانى وعرباني كما يقول بعضهم اسكندراني وكواذاني في النسبة الى الاسكندرية وكواذي ، لكن كلام العوام لا يتخذ حجة يسار عليها . وكذلك تقول العوام في النسبة الى اميركة اميركاني ، وليس في فكرهم ان ينسبوا الى الاميركان فيقولوا اميركاني

وقالت العرب في النسبة الى (١) سجستان : سجزي بحذف الالف والنون وقلب السين الاخيرة زايًا (راجع القاموس في س ج ز) — وقالوا في النسبة الى (٢) طبرستان طبري (القاموس في طبر) — وقال النحويون : النسبة الى (٣) اذربيجان : اذري بالتحريك ، وقيل اذري بسكون الذال ، وقيل اذربي . كلٌ قد جاء . (ياقوت في ١ : ١٧٢ من طبعة الافرنج) ولم يقولوا اذربيجاني — وقال ياقوت في (٤) ايراهستان : وسكانها الايراهيّة . — وقال في (٥) باوجوزجان : ينسب اليها باوجيّ — وقال في (٦) خان لنجان . وينسب اليها الخانيّ . — والنسبة الى (٧) خوزستان . الخوزيّ (اللغويون) . وقال ياقوت في (٨) دار واشكيذان . داريّ . — وقال

---

(١) العدوان جمع عدوّ في اللغة العامية لا في اللغة الفصيحة والعوام تجري في ذلك مجرى الفصحاء في جمع بعض الالفاظ الواردة على فعيل او فعول ، على فعلان كخليج وخلجان وخروف وخرفان .

في (٩) جيلان . ينسب اليها جيلاني وجيلي ... وقد فرق قوم فقيل اذا نسب الى البلد قيل جيلاني واذا نسب الى رجل منهم قيل جيلي ١٠ اه — وهـذا نص صريح يخالف ما نطق به البحاثة . فجيلان كاميركان والنسبة الى واحد من اولئك القوم جيلي لا جيلاني وكذلك يجب ان نقول . اميركي لا اميركاني نسبة الى الاميركان — وهذا لو اخذنا الامر من باب المشابهة . — وقال ياقوت في (١٠) نخجوان : والنسبة اليها نَشَوِيّ .

فهذه عشرة الفاظ لا ينسَبُ اليها بزيادة الياء على آخرها بل على وجهٍ آخر على ما تقدمت الاشارة اليه .

وقول البحاثة في ص ١٦٥ : « فان النسبة الى الاسم الاول العلم اي اميركا قد يجوز فيها استمساناً على خلاف القياس اميركي » هو مخالف لنصوص النحاة ، فان القياس ان تحذف الالف (وان كتبتها بالهآء وهو الاجود) فتحذف الهآء وتزيد عليها يآء النسبة) وهو القياس وما يخالفهُ هو الشاذ لا المقيس .

واما اعتمادهُ على قول ناصيف اليازجي ويوسف الاسير والدكتور فانديك والدكتور يعقوب صروف فهذا لا يهدم قول النحاة ، لان مجاراة العوام غير الاعتراف بصحة الفاظهم . ووجود لفظة واحدة مخالفة للقياس لا يقيم قاعدة . واما الالفاظ التي اثبتت فيها النون فقد بيّنّا سبب اثباتها .

وفي النهاية أقول : النسبة الى اميركة واميركان اميركي وهو الوجه الصحيح ومن خالف فقد تبع العوام في مصطلحهم وشتان بين الفصيح والعامي !

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

اصل اسم البنّ اي القهوة

قال العلامة المرحوم احمد باشا كمال الاثري المصري في كتابه (العقد الثمين الصفحة الـ ٤٨) ما نصّهُ .

« وكان المصريون يطلقون على الحضرموت واليمن اسم (بون) فاخذ العرب هذا الاسم ووضعوهُ للبن المعروف بالقهوة وسموا هاتين الجهتين بالحضرموت واليمن (اه)